

وَأَسْمِعْ قِبَالِي مَعِينِ الْعَوَالِي • يَبْسُودُكَ يَا أَلْسُنَ الْفُضَالِي
فَقَلْتُ لَيْتَكَ يَا حَبِيبِي • إِنَّ شَرَّ صَنِيعِي قَبْرِي وَأَنَا فِيهِ
وَاللَّهِ لَوُوتٌ فِيكَ وَجِدًا • لَوْ أَحْسَبُ فِي الْمَوْتِ مِنْ حِنَا حِجَابِ
طَابَ عُدْوِي إِلَيْكَ بِسْمِي • وَطَابَ يَا مُنْبِتِي رَوْحِي

حَوْفُ الدَّلَالِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَمَا وَسِيمِ الرُّومِ نُبُوحِ عُنْدِ • وَرُوحِ الصَّبَا مَقْبُولِ عَطَاؤِ الْمَلِكِ
لَقَدْ لَعَنْتُ لَيْسِي لَعْنَةً لَيْسِي • وَحَدِيثُ مَا نَحْتُ رُغْنُ زَيْنِ الْمَعْدِ
وَبَاتَتْ نَعَا طَبِي الْمَدَامُ وَنَارُهُ • حَدِيثًا كَاهَتْ النَّسِيمُ مِنَ الْوَرْدِ
وَأَجِي شَيْءَ الْجُؤَانَةِ مِنْ فَمِ • وَأَجِي رَسِيقُ الْحَيْرَانَةِ مِنْ قَدِ
وَقَدْ مَالَتْ الصَّبَا سَكْرًا لَهَا وَوَلِي • فَوَسَدَ لَهَا زَيْتِي وَخَفِي بَرْدِي
وَاللَّتْ ذُرَاعُهَا عَلَيَّ حَمَالِكًا • فَمَا نَفَتْ مِنْهَا السَّيْفُ حَرْدِي عَمْدِ
وَمَا صَدَنِي طَيْبُ الْوَصَالِ عَنِ الْعَلَا • وَلَمْ يَلْبِسِي هَذَا عَنِ الْبَدِي الْمَجْدِ
فَعَزَى كَارًا حَمْتِ مَنَابِ يَدِي • وَيَأْسِي كَارًا نَبَاتِ عَزَا صِدْقِي
أَمَا صَبَحَ بِالضَّبِ الْعُقَيْلِ وَاسْلَا • سَرَوُ اللَّوْغِي مِنْ فَوْضَاهُ لَهْ حَرْدِ

ذَلِيلًا

وَلَيْتَكَ سَاهَدْتَ الرُّوَادَةَ نَطِيرًا • بِسَيْفِي كَأَطَارِ السَّرَا عَنِ الرُّبْدِ
وَدَلَّتِي فَوَيْلٌ لِي مِنَ الْوَرْدِ قَلْبًا • وَنَاهِيكَ مِنْ نَظِيرِ وَنَاهِيكَ مِنْ
فَقَنْ دَارًا إِلَى ذُلِّكَ وَوَلَوْتُ مَرْدًا • إِذَا مَا لَيْسِي كَيْشَ الْهَزْمَةِ وَوَعْدِي
وَإِنِّي كَيْ الْحَيِّ الْعَوِي بِرَحَابِهِ • وَطَالَبُ مِنَ الْهَوَاهِ وَفِي ذَلِكَ السَّعْدِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لِفَاتِ الْبَيْتِ عَقَبْتُ فِي مَعْدِي • لِفَاتِ فُؤَادِيكَ أَصْفَى فِي مَعْدِي
يَا مَنْ تَجَلَّى بِالْجَلَالِ جَمَالُهُ • تَجَلَّى بِصَيْقِلِ نَوْرِ قَلْبِي الصَّدي
يَا فَاصِحَ الْفَرْزِ مِمَّتْ بِقَامَةٍ • أَحْمَلْتُ مِنْهَا كُلَّ غَضَنِ الْأَمَلِ
فَمَا نَجِدُكَ إِذْ لَيْسَ لَيْسَةً • طَهَّطْتُ مَدِينَتَهَا ذُلُوبَ الشَّرِّ
وَيَهَا مِنْ سَالِفِيكَ وَسَاحِرِي • مِنْ نَاطِرِيكَ وَقَوْلِكَ الْمُنَاوِدِ
فَمَا نَالَ مَا قَدَّ لَيْسَ أَحَدٌ وَوَلِي • يَوْمَ نَاهَا بِعَالِمِ الْمَقَامِ الْأَحْمَدِ
يَا ظِلَّةَ وَتَرَبَّةَ شَفْعِيَّةٍ • بَرْدًا يَهَا سِرَّ الْعَوَالِي رَيْدِي
يَا نُورًا حَذَقَ الْعُيُوبَ وَنُورًا • صَابَ الْقُلُوبَ وَرُوحَ كُلِّ مَوْجِدِ
بِحَدِّكَ الْإِسْلَامَ بِلِ الْعُرْفِ • مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ فِي بَيْتِكَ الْوَحْدِ
ظَهَرَتْ بِكَ السَّمَا حَمَلُكَ أَلِي • بِضِيَاءِهَا مِنْ سَائِرِهَا بِمَعْدِي